مُؤسَّسَةُ الهُدَى الإسْلامِيَّة

العدد التاسع عشر
ربيع الثاني/١٤٣٥هـ

مجلة الهدى الإسلامية
Al-Huda Islamic Magazine

- الأسباب الرئيسة التي كانت وراء انتصار المسلمين في معركة بدر
- السّلفيّةُ في الشّخصيّةِ الإسلاميّة
- صفاتُ المجاهد المسلم
- الخليفةُ الراشديُّ الخامس عمرُ بنُ عبد العزيز

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور ٥٥)

كتائب شباب الهدى

مجلة الهدى الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الهدى الإسلامية

جهادية . فكرية . تربوية

تصدر عن مؤسسة الهدى الإسلامية

غرة كل شهر هجري

الغوطة الشرقية -سوريا

للتواصل :

AlhudaIslamicMagazine

رئيس التحرير : أبو فيصل القادري

مدير التحرير : أبو أنس الدومي

المحرر الفكري:الأستاذ أبو ياسر القادري

المحرر الشرعي : الشيخ أيمن أبو مالك

المحرر اللغوي : سامر أبو حمزة

مسؤول الطباعة: أبو حسان

كتائب شباب الهدى

الكلمة الافتتاحية

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

إنَّ ما تمرُّ به أُمَّتُنا الإسلاميّةُ في أيّامنا هذه لهو مخاضٌ عسيرٌ، لولادةٍ جديدة، تُعيدُ للمسلمينَ الصَّدارة والرِّفعة، وتتطهَّرُ به بلادُ الإسلام من رجس الاستعمار، وذيولِه التي وضعها في البلادِ، من طُغاةٍ وأحزاب، وتيّاراتٍ فكريّةٍ غربيّة، جُنِّدت ضِدَّ الإسلام، وهي تترصَّدُ أيَّ مُحاولةٍ لتحكيم شرعِ الله في الأرض لتتآمرَ عليها وتوئِدها.وثورتُنا التي انطلقت من بيوتِ اللهِ عزَّ وجل، بوجه نظام الكُفر والإجرام، وصدحَ بها أهلُ الشّام معلنينَ أن لا ناصر لهم إلّا الله تعالَى (مالَنا غيرك يا الله)، ومُلبّينَ (لبّيكَ يا الله)، وقُدِّمت الدماءُ الطَّاهرةُ الزَّكية في سبيلِ الله تعالى، وإعلاءً لصوتِ الحقِّ ،هذه الثَّورةُ، حاشى للهِ تعالى أن يُضيِّعها، أو أن يبيعَها أهلُها بثمنٍ بخس، في مؤتمراتٍ كجنيف، لا يُنتَظرُ منها خيرٌ للإسلام والمُسلمين،وإنَّ الطريقَ الذي نسلُكه لرفعِ رايةِ التَوحيد، وإقامةِ شرعِ اللهِ في الأرض، ودولةِ القسطِ والعدلِ، لن يكونَ هيّناً أبداً ففيه سُجِنَ يوسُفُ عليهِ السَّلام، ليخرُجَ بعد ذلك ويكون على خزائنِ الأرض،وحوصِرَ نبيُّنا محمَّدٌ صلّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وصَحبُهُ الكرامُ في شعبِ بني هاشم، وجاعوا في سبيلِ لا إله إلّا الله، وصبروا، حتّى نالوا رضى اللّه تعالى، وبانت لهم أقطارُ الأرض، فدخلها الصحابةُ فاتحين، نعم إنَّهم هم الصحابةُ أنفسهم الذين جاعوا سنين عديدة، فُتحت لهم أصقاعُ المعمورة بإذنٍ من ربِّ الأرضِ والسّماوات.وإن كُنّا في أيّامنا هذه نعاني من ابتلاءاتٍ وامتحانات، وسَجنٍ وتشريد، ونقصٍ في الأموالِ والأنفُسِ والثَّمرات، لكننا نؤمنُ بموعودِ الله تعالى بنصرِ عباده المؤمنين، والتَمكينِ لهم { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} -٥٥-سورة النور

رئيس التحرير

الأسباب الرئيسية وراء انتصار المسلمين في معركة بدر	الصّفحة ٥
السّلفيّة في الشّخصيّة الإسلاميّة	الصّفحة ٦
جهاد القلم	الصّفحة ٧
صفات المجاهد المسلم	الصّفحة ٨
مدفع ٥٧	الصّفحة ٩
الخليفة الراشدي الخامس، عمر بن عبد العزيز	الصّفحة ١٠
القدوة في الإسلام	الصّفحة ١١
المرأة المسلمة الرساليّة	الصّفحة ١٢
الشهادة بلا علم- أصناف الناس	الصّفحة ١٣
استراحة العدد	الصّفحة ١٤
جسر الآلام حيث مر الجميع	الصّفحة ١٥

تصميم وإخراج:

DOMANYFREE
abo yaser islam

القيادات و الجماهير والولاء للحق والدين...

مجلة الهدى الإسلامية
Al-Huda Islamic Magazine
بقلم الأستاذ أبو ياسر القادري

عندما يقودُ الناسَ و يسوّسُ أمَرهم أهلُ العلم و العقل والحديد؛ يصبحُ مسارُ الأمةِ صائباً باتجاهِ تحقيقِ الانتصارِ والنهوض، ويكونُ الجهادُ سبباً لتحقيقِ أفكارِ الإسلامِ والتوحيد.

وعندما يصبحُ أمرُ التجمعِ والعملِ من أجلِ الدورانِ و الولاءِ للأفرادِ أو الأحزابِ والهيئات؛ تسيرُ الأمةُ نحوَ الضّياع.

لذلكَ كانَ لابدّ منْ تربيةِ أفرادِ الأمةِ على الولاءِ للتوحيدِ والعقيدة، وضرورةِ وضوحِ الهدفِ لدَيْهم من نصرةِ المؤمنين لتحقيقِ التمكينِ للدينِ في حياتِهم وأمتِهم، حينَها سيندفعُ الناسُ للاقتداءِ بهذا النموذجِ الذي حقّقَ الإيمانَ الصادقَ و العدلَ و التقدم.

و زراعةُ هذه المبادئِ تبدأُ من اهتمامِنا الكبيرِ بالتربيةِ والتعليم؛ لأنّ صناعةَ الفردِ المؤمنِ الصالحِ هو القاعدةُ والركيزةُ التي تنطلقُ منها الأمةُ التي تسعى للنهوض.

ولابدّ منْ ترسيخِ فكرةِ أنّ القيمَ و المبادئَ الإسلاميةَ هي التي ينبغي أن تقودَ كل مقدّراتِ وإمكاناتِ الأمةِ وطاقاتِها من أفرادٍ وعناصرَ قوةٍ، وهي المتمثلةُ بشكلٍ كبيرٍ بالمجاهدين أهلِ الشوكة.

هذا ما حصلَ في عصرِ النّبوة، ومنْ بعدِه في عهدِ الخلفاءِ الراشدينَ، خاصةً في زمنِ أبي بكرٍ وعمر -رضي الله عنهما-.

ومنَ الأهميّةِ بمكانٍ تربيةُ الأفرادِ على الوعيِ بقيمةِ وحدةِ الأمةِ المسلمةِ والمحافظةِ عليها،وبطبيعةِ الحالِ وحدةِ القيادةِ ومحاربةِ النزاعات.

و إنْ كانَ منَ المتعذّرِ الاتفاقُ على أميرٍ واحدٍ-وهو مطلوب- فلعلَ المخرجَ هو وعيُ القياداتِ على ضرورةِ العملِ الجماعي

وتفعيلُ مبدأِ الشورى، لأن الشورى تجسيدٌ لإرادةِ الأمة، وإشراكٌ لجميعِ أفرادِها وهيئاتِها في محلِ المسؤولية، وهذا ما طبقَه الرسولُ صلى الله عليه وسلم، وسارَ عليه الخلفاءُ الراشدون.

وإنه لمطلوبٌ عدمُ محاباةِ الأقاربِ والحزبياتِ في تولّي أمورِ الناس، بل ينبغي أن تُوزَّعَ هذه المسؤولياتُ وفقَ مقاييسِ الإخلاصِ والكفاءة

وهذا ما وجه إليه أبو بكر رضي الله عنه، فعن يزيدَ بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: قال لي أبو بكر الصديق رضي الله عنه لمّا بعثني إلى الشام: يا يزيد، إنّ لك قرابةً عسى أن تؤثِرَهم بالإمارة، وذلك أكبرُ ما أخافُ عليك، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من ولي أمرَ المسلمين شيئاً فأمَّر عليهم أحداً محاباةً له بغير حق فعليه لعنة الله لا يقبل منه صرفاً ولا عدلا حتى يدخله الله جهنم " رواه أحمدٌ بسندٍ ضعيف.

ولآراءِ الناسِ وأفكارِهم – الجمهور - وما اجتمعوا عليه سبيلٌ للخروج من الخلافات، فقد أورد ابن تيمية رحمه الله أنّ الأصول التي أمرَ بها عمر رضي الله عنه شريح حين قال: " اقض بما في كتاب الله، فإن لم يكن فبما في سنة رسول الله، فإن لم يكن فبما اجتمع عليه الناس، و في رواية فبما قضى به الصالحون " رواه البيهقي بمعناه. و كذلك ابن مسعود: " من سُئل عن أمرٍ فليقض بما في كتاب الله، فإن لم يكن فبما في سنة رسول الله، فإن لم يكن فبما اجتمع عليه الناس رواه البيهقي بمعناه.

يقول د. ماجد عرسان كيلاني: هكذا تتوزعُ الأدوارُ إذا واجهتِ الأمةُ قضيةً من قضايا الأمنِ أو الخوف، أو شأنٍ من شؤونِ الحربِ أو السلم، فالحسُّ الجماهيري هو الأداةُ القادرةُ على استشعارِ القضايا أو المشكلات؛ لأنّ الجماهيرَ هي التي تتفاعلُ على مسرحِ الحياةِ الاجتماعية، ولها حقُّ التعبيرِ والإعلانِ عنها، ولكن ليسَ باللغوِّ وإذاعةِ الإشاعات، وإنما بأداءِ دورِها في دائرةٍ فاعلةٍ دائمةِ الجريان، حتى تبدأَ الجماهيرُ بردِّ المشكلاتِ و القضايا إلى أولي الأمرِ من العلماءِ والأمراءِ ليَرُدّوها بدورِهم إلى المختصّين القادرين على حلّها واستنباطِ وسائلِ معالجَتِها.

قال تعالى:{ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ }-{النساء ٨٣}.

لذلك كان لابدَّ من مراجعةٍ من قِبَل الجميع، وأنْ نتَّقي الله أولاً في كلِّ ما نقومُ به، وأنْ نسألَ أنفسَنا و نسألَ القيادات: هل كلُّ مَنْ وضعتُموه في المناصبِ و المسؤولياتِ هو أهلٌ لذلك منْ تقوى وإخلاص وتخصص؟. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}.

{-الأنفال-٢٧}

وخلاصةُ القولِ أنّ قضيةَ تربيةِ الجماهيرِ وتوعيتِهم فيما يتعلقُ بمسألةِ الولاءِ و البراءِ وفهمِ طبيعةِ الصراعِ منْ أهمِّ لوازمِ الاستمرارِ و النجاحِ في الثورة.

في ظلال آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٦﴾ المائدة

إنه تحذيرٌ من اللهِ سبحانه من الارتدادِ عن هذا الدين. ويحذرُ منْ أنه لو حصل في الأمةِ فإن الله سيُقيّض لها قوماً يتصفون بصفاتٍ معينة، أولئك حزبُه الموعودُ بالنصر.

ثم نتساءلُ هل في الأمةِ مظاهرُ للردةِ عن دين الله ؟ إنّ السمةَ الغالبةَ في العالم الإسلاميِّ وفي بلدِنا الحبيب أنّ الحكامَ لا يَحكمون وفقَ حكم اللهِ وشريعته. إنّما يحكمونَ بأنظمةٍ وضعيةٍ خلطوها ببعض الأحكام والتشريعات الإسلامية. وحتى أنّ هناك شريحةً من الناس لا يرى صلاحيةَ الأحكام الإسلاميةِ للتطبيق. ومنهم من يعتبرُ أحكامَ اللهِ رجعيةً وغيرها تقدميّ. ومنهم الذين إذا دعوْتَه إلى العودةِ للكتابِ والسنةِ وأقوالِ الأمةِ . سخروا واستهزؤوا وقالوا: انتهى دورُ المرجعياتِ الدينية. ومنهم الذي ينادي بدعواتٍ إصلاحيةٍ بزعمه وهو يدعو إلى تركِ أحكام اللهِ واستبدالها بغيرها من الأنظمةِ الوضعية، وقد ظهرتْ هذه المعاني كلُّها في الحكوماتِ والأحزابِ وجمعياتٍ واتجاهاتٍ ومجلاتٍ.

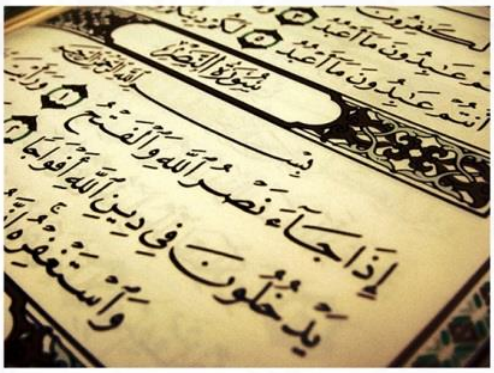

وتزدادُ الحملةُ لإبعادِ الدين عن حياةِ الأمة. وانحسرَ في الأمةِ مفهومُ الولاءِ والبراء وغابَ عنها أن موالاةَ غيرِ اللهِ ورسولِه والمؤمنين معناهُ نوعٌ جديدٌ منْ أنواعِ الردةِ عن دين الله (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) فإعطاءُ الولاءِ لأهلِ الكفرِ بكل أصنافِهم، وتأييدُهم ومناصرتُهم يصبحُ حالٌ وواقعُ من يفعلُ ذلك أنّه منهم، منْ أهلِ الكفر، ومنسلخٌ عن الانتماءِ للأمةِ المسلمة، فماذا نقولُ عن كلِّ هذه المظاهرِ الموجودةِ في الأمةِ وغيرها و غيرها؟ .لكنْ لا يمكنُ أنْ نحكمَ على أغلبِ هذه المجتمعاتِ في عالمِنا الإسلاميِّ بأنّها مجتمعاتٌ كافرةٌ لما يترتبُ على ذلك من أحكام، ولكنْ نتريّثُ ونتحفظُ على ذلك مع كثرةِ المرتدّين. وإنّما نستطيعُ أنْ نصفَها بأنّها فاسقةٌ، محكومٌ على الغالبِ بمرتدّين أو منافقين- إلا من رحم ربّي- وأنّ من يفهمُ عقيدةَ التوحيدِ يهولُه هذا الحكم.وحينِ أصبحَ حالُ الأمةِ هكذا فإنّ الله سوف يختارُ من هذه الأمةِ العصبةَ المؤمنةَ الصادقة، التي منْ صفاتِها أنّ الله يحبُّها. اللهُ الذي خلقَ السماواتِ والأرضَ في عظمَتِه وقدرَتِه، الحيُّ القيومُ صانعُ هذا الكونِ العظيم، يحبُّ ويتفضلُ سبحانه على هذه النخبةِ منَ الصادقين بحبِّه وَوُدِّه، ثمّ هُم منْ صفاتِهم أنهم أيضاً يحبون الله، وهم له طائعون، ولرسولِه متابعون، و ولاؤُهم للمسلمين، ومن صفاتِهم أنهم يقيمونَ الصلاةَ ويؤتون الزكاة، وهم دائماً على صلةٍ بربِّهم لا ينقطعون عنه، وجهادُهم في سبيلِ اللهِ لا منْ أجلِ أنفسِهم ولا من أجلِ قوميَّتِهم ولا و لا.. وقد رسخَت في عقيدتِهم المفاصلةُ الكاملةُ بينهم وبين كل منهجٍ غير إسلامي. وبينهم وبين كل رايةٍ غير رايةِ الإسلام.

وثورتُنا اليومَ حين تستوفي هذه الثوابتَ الايمانيةَ من سلامةِ العقيدةِ والولاءِ للهِ ورسولِه والذين آمنوا. فإنّ ذلك هو الطريقُ المؤدي لتحقيقِ وعدِ اللهِ في نهايةِ الطريق، فهمُ الغالبون بإذنِ الله.

مجلة الهدى الإسلامية
Al-Huda Islamic Magazine

الأسبابُ الرئيسةُ التي كانت وراءَ انتصارِ المسلمين في معركةِ بدر خاصةً وفي سائرِ معاركِهم عامة

من كتاب "الرسول القائد "
لشيت خطاب - بتصرف -

١-القيادةُ الموحدة:

كان الرسولُ صلى الله عليه وسلم هو القائدُ العامُّ، وهو الذي يجيدُ إعطاءَ الأوامرِ في الوقتِ المناسب، وكان جندُه على درجةٍ عاليةٍ من الطاعةِ لما يوجِّهُم إليه، وكان الجيشُ منضبطاً تماماً بتنفيذِ الأوامرِ وبشكلٍ موحدٍ وعن طيبِ خاطر.

وكان قائدُهم يتحلى بضبطِ الأعصابِ في الشدائدِ، وشجاعةٍ نادرة، ويستشيرُ حينَ تلزمُ الاستشارة، وكان قائدُهم مثالَ القائدِ المثالي، فكان جيشُه مثالَ الجيشِ الممتازِ المنضبط.

أما المشركون فلم يكُنْ لديْهم قائدٌ واحدٌ عامّ، بل أكثرُ من قائد، وكان أبرزُهم عتبةُ بن ربيعة وأبو جهل، ولم يكونا على رأيٍ واحد، ولا هدفٍ واحد، لذلك طغَتِ الأنانيةُ الفرديةُ على المصلحةِ الموحدةِ أثناءَ القتال، وهذا من أكبرِ الأخطارِ على الجيشِ وقوتِه.

٢-التعبئةُ الجيدة:

فقد وزّعَ النبيّ صلى الله عليه وسلم جيشَه وهو في مسيره إلى بدر، فجعلَ له مقدمةً، وقسماً أكبرَ في الوسط، ومؤخرة، وكان له دورياتُ استطلاعٍ استفادَ منها للحصولِ على المعلوماتِ، وتلكَ هي الأساليبُ الصحيحةُ لتشكيلاتِ مسيرِ الاقترابِ في حربِ الصحراء، حتى في العصرِ الحاضر، وفي المعركةِ قاتلَ المسلمونَ بأسلوبِ الصفوف، بينما

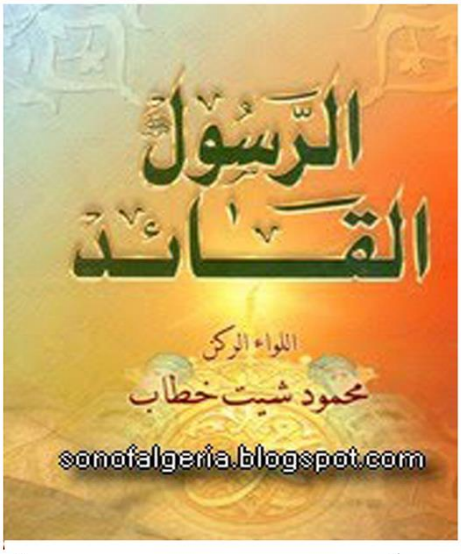

قاتلَ المشركون بأسلوبِ الكرِّ والفرّ، وهو أسلوبٌ قديم.

٣- العقيدةُ الراسخة:

رأيْنا كيفَ كان موقفُ الصحابةِ حين استشارَهم النبي صلى الله عليه وسلم للقتال، فقد كانَ للمسلمين أهدافٌ واضحةٌ من القتال، هي الحريةُ الكاملةُ لهم لنشرِ دينِهم حتى تكونَ كلمةُ اللهِ هي العليا، وبالمقابلِ ما هي أهدافُ قريش؟ كما قالَ أبو جهل: والله لا نعودُ حتى ننحرَ الجزورَ ونطعمَ الطعامَ ونشربَ الخمر وتعزفَ القيانُ وتسمعَ العربُ بنا وبقوتنا. وهل هذه أهداف؟ أم طيشٌ وغرورٌ وجاهلية؟.

وعقيدةُ مجاهدينا اليومَ هي إعلاءُ رايةِ التوحيدِ، ومنعُ الظلمِ عن الناس، وحمايةُ الأعراض، وهل هناكَ أفضلُ وأوضحُ من هذه العقيدةِ التي يحملُها مجاهدونا اليومَ في محاربَتهم لهذا النظامِ المجرمِ الكافر؟.

٤-المعنوياتُ العالية:

شجّع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابَه قبل القتالِ وأثناءَه وقوّى معنوياتِهم، وقد أثبتت وقائعُ المعاركِ عبرَ التاريخِ أنّه لا يكفي التسليحُ والتنظيمُ والقوةُ العدديةُ لتحقيقِ النصر، بل لابدّ من معنوياتٍ عاليةٍ لدى الجند.

إنّ جندَ الإسلامِ عندما يكونُ هدفُهم الآخرة، هدفُهم الجنة، يأتيهم النصرُ من حيث لا يحتسبون، وهذه بضاعةُ الأنبياءِ قادةِ المؤمنين.

لمّا دنا المشركون منَ المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "قوموا إلى جنةٍ عرضُها السماواتُ والأرض، فقال عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض! قال: نعم، قال: بخ بخ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما يحملُك على قول بخ بخ؟ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها. قال: فإنك من أهلها، فأخرج تمراتٍ من قرنِه فجعل يأكل منهم ثم قال: لَئِن أنا حييت لأن آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى ما كان معه من التمر ثم قاتل وهو يقول: ركضاً إلى الله بغير زاد، إلّا التقى وعملِ المَعَاد، والصبر في الله على الجهاد، وكلُّ زاد عُرضة النفاد، غيرَ التقى والبر والرشاد". رواه مسلم

السَّلفيّةُ في الشّخصيّةِ الإسلاميّة

مجلة الهدى الإسلامية
Al-Huda Islamic Magazine

من كتاب: الخطّة البرّاقة (٨)، للدكتور صلاح الخالدي

يقول الكاتبُ في مَعرض وصفِه للشّخصيّة الإسلاميّة العلميّة، وما ينبغي أن يتحقّقَ فيها من صفاتِ الرّبانيّة والسّلفيّة والحركيّة.فيقول في صفة السلفية:

السّلفيّةُ: نسبةٌ إلى السّلف والمرادُ بالسّلفِ الصّحابةُ والتّابعونَ وتابعوهم ،وهمُ الّذين عاشوا في القرون الثّلاثة الأولى، القرون الخيرة في هذه الأمّة الّتي شَهِدَ لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقولِه من حديثِ عبد اللهِ بن مسعود: "خيرُ النّاس قَرني ثمَّ الّذين يَلونَهم ثُمَّ الّذين يلونَهم..." رواه مسلم .

هذه القرونُ الثّلاثةُ هي الأجيالُ الثّلاثة الأولى لهذه الأمّة؛ جيلُ الصّحابة وجيلُ التّابعين وجيلُ أتباعِ التّابعين.

وإذا كان هذا هو فضلُ القرون الثّلاثة الأولى وهذه هي منزلةُ السّلفِ الصّالح، فإنّ الصّالحين من بعدِهم مُطالبون بالاقتداءِ بهم والسّير على طريقِهم والالتزام بهديهم والبقاءِ مع فهمِهم الصحيح الصّافي لدينِ اللهِ تعالى.

السّلفُ الصّالحُ: هم "السّابقون الأوّلونَ" والخلفُ الصّالحُ هم "الّذينَ اتّبعُوهم بإحسان".

إنّ أمّتَنا أمّةٌ حيّةٌ مُباركةٌ مُهتدية، تُسلّمُ كلَّ سلفٍ الأمانةَ والخلافةَ لِمَن بعدَهم من الخلفِ، ويلتزمُ الخلفُ بمنهاجِ السّلف، ويبقى النّسبُ مُمتدًّا وتبقى السّلسلةُ مُتّصلةً ويبقى الموكبُ المُبارك من السّلف والخلفِ سائراً في الطّريق إلى الله.

ثمَّ يقولُ الكاتبُ في أصول المنهج السّلفيِّ:

١- الإقبالُ على القرآن تفسيراً وفهماً وتأويلاً واستنباطاً، وإدراكُ المقاصدِ الأساسيّة للقرآن، والوقوفُ على طبيعةِ المنهج القرآنيِّ، وتَلقّي أحكامِ

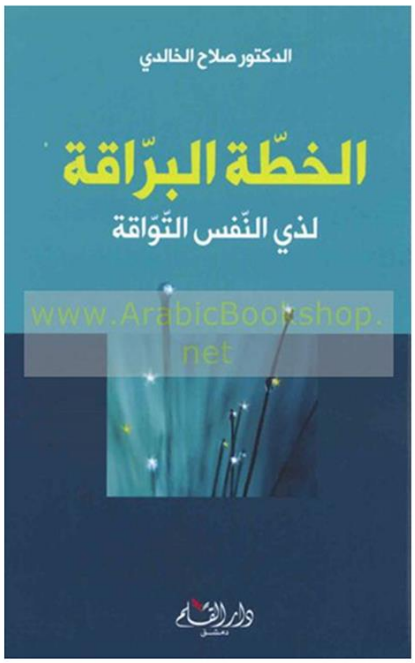

القرآنِ للتّنفيذِ، والعملُ على إيجادِ المجتمعِ الّذي ينشدُه القرآن.

٢- استيعابُ سيرةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في كافّةِ مجالاتِها وميادينها، والوقوفُ على هديه عليه الصّلاةُ والسّلامُ في كل جوانب الحياةِ والالتزامُ والاقتداءُ به.

٣- فهمُ سُنّةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم المُتمثّلةُ في الحديث الصّحيح، وضمُّ هذه السّنّةِ إلى القرآن، وإدراكُها من خلاله، واعتمادُها معَه؛ لفهم الإسلامِ واستنباطِ أحكامه وتشريعاته.

٤- الوقوفُ على حياة الصّحابةِ الكرام - رضوانُ الله عليهم - الّتي عاشوها بالقرآنِ والسّنّة وسعدوا فيها سعادةً هانئةً، والالتزامُ بهديهم في ذلك.

٥- رفضُ أيِّ مَبدأٍ أو فهمٍ غريبٍ دخيلٍ يتعارضُ مع القرآنِ والسّنّة وفهمِ سلفِ الأمّةِ مهما كان أصحابُه.

٦- اعتمادُ الكتابِ والسّنّة ميزاناً وحكماً، وإحالةُ أيّ فكرةٍ أو قولٍ إلى هذا الميزان، وقبولُ ما وافقه، ومحاكمةُ قولِ أيِّ قائلٍ إليه ومعرفةُ الرّجال بالحقِّ، وقبولُ آرائهم الموافقةِ للحقِّ ورفضُ آرائِهم المخالفةِ للحقِّ.

٧- جمعُ الأمّةِ على الكتاب والسّنّة، وفهمُ سلفِ الأمّةِ، والوقوفُ أمامَ الآراءِ والأفكارِ الغازيةِ الدّخيلةِ، وتربيةُ الأمّةِ على الحقِّ، وإعدادُها للجهاد في سبيل اللهِ ومواجهةِ أعداء الله.

هذه هي السّلفيةُ الّتي نريدُها، ونرى أنّها خطٌّ متينٌ راسخٌ في شخصيّةِ صاحبِ العلم، تشدُّه إلى سلفِه الصّالح، المُتمثّلينَ في الصّحابةِ والتّابعين وتابعيهم، ولا نعني بالسّلفيةِ حصرَها في مجموعةٍ من المسائلِ الفرعيّة في بعض العلوم الإسلاميّة؛ كالعقيدة أو العبادة أو الحديثِ أو التّاريخ، إنّ السّلفيةَ أوسعُ وأشملُ من هذا، إنّها تيارٌ كبيرٌ يسري في جسم الأمّة، ويلتزمُ به كلُّ صالحٍ مُلتزمٍ لفهمِ سلفِ الأمّة ،وليستِ السلفيّةُ تنظيماً ضيّقاً محدوداً، يشملُ مجموعاتٍ صغيرةً من جسمِ الأمّة الكبير.

كما أنّ السّلفيةَ شاملةٌ؛ تشملُ الإسلامَ كلَّه بكافّةِ جوانبه وميادينه ومجالاته، فهي في العقيدةِ وفي العبادةِ وفي الاقتصاد وفي الأخلاق وفي السّياسةِ وفي الاجتماع وفي السّلم وفي الحربِ وفي الإدارة، وهي أيضاً في الفقهِ وفي الحديثِ وفي التّفسيرِ وفي الذّكر، في التّاريخ وفي التّزكية، وفي الدّعوة وفي الجهاد.

إنّ السّلفيّةَ منهجٌ راشدٌ، وتفكيرٌ موضوعيٌّ، وانضباطٌ بقواعدَ وأصول، واقتداءٌ في السّلوك، والفهم والحياةِ، وهي تظلّلُ حياةَ صاحبِ العلمِ في كافّةِ جوانبها وميادينها.

جهادُ القلم

بقلم: أم نسيبة

فإنّ أمامَ الكاتب مسؤوليّةً كبيرةً وأمانةً لا تَقلُّ أهميّتُها عن أمانةِ المُرابطِ في سبيل اللهِ والمجاهدِ في ساحاتِ القتال

تعيشُ أمتُنا في وقتِنا الحاضرِ محناً كثيرةً، وابتلاءاتٍ كبيرةً، وتحدّياتٍ لا انتهاءَ لها، تحاولُ كلُّها أنْ تعصفَ بمقوّماتِها الثّابتة، ولكن هيهاتَ أن تنالَ من عزيمتها.

ولذلك، كلُّنا مدعوُّونَ للجهاد بكلِّ أنواعهِ، فجهادٌ باللّسان، وجهادٌ بالنّفس، وجهادٌ بالمال، وجهادٌبالقلم. والجهادُ بالقلم هو عنوانُ حديثِنا، فالكلمةُ أيّها الأخوةُ والأخوات، النّابعةُ من القلب والصادقةُ، يكون لها وقعُها الجيّدُ وصداها الحسَنُ وأُلفُها الجميلُ في النّفوس، لذلك فإنَّ أمامَ الكاتب مسؤوليّةً كبيرةً وأمانةً لا تَقِلُّ أهميّتُها عن أمانةِ المُرابطِ في سبيل اللهِ والمجاهدِ في ساحات القتال، فعليه أنْ يتحرّى بكتابه الصّدقَ والإخلاصَ، وعليه أن يتسلّحَ بسلاحِ العلم والمعرفة، ويكونَ قادراً على الذّوْدِ عن دينِه، وهو ما عبّرَ عنه كاتبُنا مصطفى السّباعي عندما قال :" كلُّ كاتب يتركُ في عقلِكَ مساربَ وأخاديدَ، فلا تقرأ إلّا لمنْ عرفتَ عنه عُمقَ التّفكير، واستقامةَ الضّمير، وحرارةَ القلم".

فالكاتبُ أيّها الأخوةُ والأخواتُ يصلُ بكتابَته إلى كلِّ النّاس مهما بَعُدَت المسافاتُ بينهما، فترتبطُ أرواحُهم مع بعضِها البعض وإن لم تلتقِ أجسادُهم

فينبغي عليك أيّها الكاتبُ أن تكون معتدلاً في طرح أفكارك ومواضيعك فلا تكُنْ مُتشدّداً في طرح أفكارك كما وردَ في الأثر: " لا تشدّدوا فإنّ قوماً شدّدوا على أنفسِهم فشدّدَ اللهُ عليهم فتلكَ بقاياهم في الصّوامع ". رواه أبو داوود ".حديث ضعيف.

ولا تكُن متساهلاً ومُسيِّباً لقضايا أمّتِك، ومقياسُك هو التمسُّك بتعاليم القرآن الكريم وسُنّةِ النّبيّ عليه الصلاة والسلام؛ فهي الّتي تُعطيكَ التّوازُنَ و الوسطيةَ والخيرةَ التي دعا إليها الله سبحانه وتعالى، وعليك أن تكونَ مُتجرِّداً للحقِّ لا مُتعصّباً لنفْسِك؛ فالتّعصُّب مذمومٌ مذموم، ويُضيِّقُ عليك نظرتَك للحياة والتّعايشِ مع الآخرين وانفتاحَك على كلِّ شرائح المجتمع.

ثمَّ إيّاك إيّاكَ أن تكونَ مُحايداً في كلمتك؛ فتفقدَ هويّتَها المطلوبة، فتصبحَ حينَها نوعاً من اللّغو لا معنى له، وإن ملأتَ أطناناً من المجلدات، فالتّاريخُ يموتُ عندما تموتُ الكلمة، والكلمةُ تموت عندما تحاولُ إرضاءَ الجميع أو إسخاطَ الجميع، ومنَ المهمِّ أيضاً أن تُراعيَ في كتاباتك كلَّ الشّرائح الّتي ستوجِّه إليها كلماتِك : مُتعلِّمين ومثقّفين وعاديّين، كما قالَ ابن مسعود رضي الله عنه : " ما أنتَ بمحدِّثٍ قوم حديثاً لا تبلغُه عقولُهم إلّا كانَ لبعضِهم فتنةً ". رواه مسلم

وكما قال سيّدُنا عليٌّ رضي الله عنه: " حدّثوا النّاسَ بما يعرفون، أتحبُّونَ أن يُكذَّبَ اللهُ ورسولُه؟! ". رواه البخاري .

8 صفاتُ المجاهدِ المسلم

كتائب شباب الهدى

يقولُ الحقُ تباركَ وتعالى في سورةِ الأنفال:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ(٤٥) وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ(٤٦) وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم بَطَراً وَرِئَاء النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَاللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧) { الأنفال :٤٥-٤٧}

هي آياتٌ ثلاث، تحملُ ما ينبغي أن تكونَ عليه أخلاقُ المجاهدين، وتتضمنُ الآياتُ شروطَ النصرِ للمؤمنين وهي: الثباتُ عند اللقاء، وذكرُ الله، وطاعةُ اللهِ ورسوله، والبعدُ عن النزاعِ والخصومة، والصبر، والحذرُ منَ الرياءِ والتكبرِ والعدوان.

١ - فالثباتُ من أهمِّ لوازم النصر، فإنْ كان المؤمنون يألمون، فأعداؤهم يألمون مثلهم، ولكنّ المؤمنَ يرجو منَ اللهِ ما لا يرجوهُ الكافر، والمؤمنُ وليُّه الله، هو الذي يعينُه على الثباتِ، والكافرُ العدوُّ لا وليَّ له، والمجاهدُ المسلمُ يرجو إحدى الحسنيين الشهادةَ أو النصر.

٢-ذكرُ الله كثيراً عندَ بدءِ القتال، فهو التوجيهُ الدائمُ للمؤمن، وحالُه دائماً ذكرُه سبحانه، فبذكره تطمئنُّ القلوبُ وتثبتُ الأقدام، وتقوى الهمم، وبذكره يزولُ الخوفُ والتردد، فهذه الفئةُ المؤمنةُ القليلةُ من بني إسرائيل وهي تواجهُ جالوتَ وجنودَه قالوا: {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }.

يقول صاحبُ الظلال رحمه الله: إنّ ذكرَ اللهِ عندَ لقاءِ العدوِّ يؤدّي وظائفَ شتى: إنّه الاتصالُ بالقوّةِ التي لا تُغلَب، والثقةُ باللهِ الذي سينصرُ أولياءَه، وهو في الوقتِ ذاتِه استحضارُ حقيقةِ المعركةِ وبواعثِها وأهدافِها، فهي معركةٌ اللهِ لتقريرِ ألوهيّتِه في الأرض، وطردِ الطواغيتِ المغتصبةِ لهذه الألوهية، وإذن هي معركةٌ لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العليا، لا للسيطرةِ ولا للمغنم ولا للاستعلاءِ الشخصيِّ أو القومي.

كما أنّه تأكيد لهذا الواجب، واجب ذكرِ اللهِ في أحرجِ الساعات

٣-طاعةُ الله ورسوله تُحدّدُ أنَّ المنْطَلَقَ للجهادِ هو طاعةُ لله ورسولِه، وفي سبيلِ الله، وحينها لنْ يكونَ منْ أجلِ السيادةِ والقيادة، وما دام الجميعُ تحت هذا الشعار، فستختفي حينها أسبابُ النزاعِ واختلافِ الآراء، ولا يبقى للهوى وأغراضِ النفوسِ أيّ مكان، فالولاءُ والعملُ والطاعةُ والجهادُ فيه إحقاقٌ للحقِ وانتصارُه، وإبطالٌ للباطلِ وسحقُ أنصاره.

٤-الصبر، وهو زادُ المجاهدين والمؤمنين دائماً، فالدفاعُ عن الحقِّ، والانتصارُ لقيَمِه ومبادِئِه يحتاجُ إلى الصبر{واصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}.

، وهو التوجيهُ الربانيُّ للمؤمنين أينما حلّوا وكانوا، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).
آل عمران{٢٠٠}.

٥-البعدُ عن البطرِ والرياءِ والعدوان، فالمجاهدُ خرجَ لإعلاءِ كلمةِ الحق، وردِّ الظلم، والدفاعِ عن الأعراض، فلا ينبغي أنْ يصدُرَ منه اعتداءٌ وظلمٌ للناس، ولا ترفُّعٌ واستعلاءٌ وتكبّر، وينبغي أنْ يكونَ المجاهدُ قدوةً في سلوكه ودفاعِه عن الناس وخدمتِهم، والبعدِ عن إيذاءِ المسلمين والتهكمِ بهم، بل لابدَّ منَ التواضعِ لهم، والدفاعِ عنهم وتحقيقِ مصالحهم، إنّها صفاتُ المجاهدين المؤمنين.

كتائب شباب الهدى

المدفعُ المضادُ للطائرات عيار ٥٧مم S - ٦٠

في عام ١٩٥٠ أدخلَ الاتحادُ السوفييتيُّ (سابقاً) هذا المدفعَ كبديلٍ للمدفع عيار ٣٧مم. ويعتقد الغربيون أنَّ هذا المدفعَ مشتقٌّ من المدفع م/ط عيار ٥٥ مم المعروف باسم فلاك جيرات ٥٨ الذي كانت تقومُ بتطويره شركةُ راينتيمال بوربيج الألمانية

المدفعُ ٥٧ م.ط من النوع التقليدي المحلزن، وكتلةُ المغلاق تعملُ بالغازِ وتنزلق رأسيّاً، وآليةُ الإطلاقِ بالمفجر، وله مخفّفُ صدمة

يتألفُ الحاضنُ من عربةٍ صليبيّةِ الشّكل، لها أربعةُ عجلات، ومسندانِ على الجانبيْن، وأربعةُ روافعَ للتسطيح والتثبيت، وتدورُ فوقَهُ وحدةُ المدفعِ التي تحتوي (المدفع-مهد-مقاعد لأفراد التسديد - أجهزة التسديد - منصة للأفراد المعمرين - محركات كهربائية للارتفاع والاتجاه - أجهزة التقاط للمعلومات الواردة من مصادر خارجية)

ويمكنُ التحكمُ بالمدفع بأساليبَ مختلفة، ولغرض التحكّم من قِبَل الطاقم زُوّد المدفعُ بأجهزةِ تسديدٍ بصريةٍ عاكسةٍ للرماة، ولها جهازٌ حاسبٌ آليٌّ كهربائيٌّ لحساب زوايا التوجيهِ وفقاً لمعلوماتٍ تقديريّة.

وزُوِّد المدفع أيضاً بتلسكوباتٍ للرمي المباشر على الأهداف الأرضيّة، ويمكنُ التحكمُ في الارتفاع والاتجاهِ إما يدوياً بواسطةِ منجلةٍ يدويّة، أو بواسطةِ مضاعفٍ يَستخدمُ المصدرَ الكهربائيَّ المركّبَ على الحاضن، لدى استعمالِ المدفع وفقاً لمعلوماتٍ خارجيّة، ويتمُّ استخدامُ الأسلوبيْنِ ذاتِهما، إمّا عنْ طريقِ قيامِ الرّماةِ بتقديرِ المعلومات، أو عن طريقِ التحكمِ في وحدةِ المدفع بكاملِها عن بعد، بوساطةِ موصلاتٍ كهربائيّةٍ متصلةٍ بجهازِ التنبؤ.

ومن الممكنِ استخدامُ مجموعاتٍ مختلفةٍ من الرادارات وأجهزة التنبّؤ مع هذا السلاح، ولكنه يستخدمُ أساساً مع الرادار SON-٩ وجهاز التنبؤ BUAZO - ٥ ، وقد استبدلا بعد ذلك بالرادار SON - ٩A وجهاز التنبؤ BUAZO - ٦٠/٦، وهناك دلائلُ عن استخدامِ أجهزةٍ أحدثَ مع هذا المدفع.

ويُعمّر المدفعُ بواسطةِ أمشاطِ إطلاقاتٍ من خلالِ صينيّةِ تعميرٍ أفقيّةٍ على الجانبِ الأيسرِ للمدفع، وغلافُ الخرطوشةِ له عنقٌ ضيّقٌ ولا يمكنُ مبادلتُه بذخيرةِ المدفعِ الأخرى عيار ٥٧ مم المستخدمةِ في جهازِ الاتحادِ السوفييتي (سابقاً).

بلد المنشأ	الاتحاد السوفييتي سابقا	الاستخدام	مدفع مقطور مضاد للطائرات
التسليح	العيار ٥٧ مم	زاوية الدوران الأفقي	٣٦٠ درجة
طول السبطانة	٤.٣٩ مم	أقصى مدة أفقي	١٢٠٠٠م
العمليّات على المدفع	آليّة	أقصى مدة رأسي	٨٨٠٠م
الحاضن	مثبّت على أربع عجلات	الوحدة النارية	٢٠٠٠م
الدرع:	مثبّت به درع واقي للأفراد	معدّل النيران النّظري	١٠٥ – ١٢٠ قذيفة في الدقيقة
الوزن أثناء التحرّك	٤٦٦٠ ك.ج	معدّل التغذية	مشط بعدد أربعة طلقات
الوزن في موقع الإطلاق	٤٥٠٠ ك.ج	نوع الذخيرة	FRAG-T ذات شظايا / FRAG-T ذات شظايا ومؤشر الدخان / APCT-T خارق مدرع بالغطاء ذات مؤشر الدخان
الطول في وضع التحرّك	٨.٦ م	وزن القذيفة	K9: ٢.٨١/٢.٨٥/٢.٨٢
العرض في وضع التحرّك	٢.٠٥٤ م	قدرة الاختراق	٩٦٠مم/١٠٠٠م ـ ١٠٦مم/٥٠٠م
الارتفاع	٢.٤٦ م	المركبة القاطرة:	ORAL 375D - 6*6.
محور التجويف	١.٣ م	زاوية الارتفاع	+ ٨٧ درجة
ارتفاع بطن المدفع عن الأرض	٠.٣٨ م	زاوية الانخفاض	- ٢ درجة
الطاقم : سبعة أفراد			

الخليفةُ الراشديُّ الخامس عمرُ بنُ عبد العزيز

وكانت فترةُ حكمِه يصدَقُ فيها وصفُ القائل: "ملامحُ الانقلابِ الإسلاميّ في عهد عمر بن عبد العزيز"

بقلم محمد علي

نشأتُه المباركة:

نشأ عمرُ بن عبد العزيز في كنفِ أبيه عبدِ العزيز بن مروان، و قد كانَ أبوه والياً على مصرَ لأخيه عبد الملك، أراد عمرُ رضي الله عنه أن ينهلَ العلمَ من ينابيعِه الصافية، فطلبَ من أبيه أنْ يرسلَه إلى المدينةِ المنورةِ بقوله : " دعني أذهبُ إلى المدينة، فأجلسُ إلى فقهائِها، و أتأدبُ بأدبهم"، و كان يقولُ لأمه (ليلى أم عاصم بنت عمر بن الخطاب) " تعرفين يا أماه !! لأكونَن مثل خالي، عبد الله بن عمر (عم والدته) "، يصفُ معلمُه (صالح بن كيسان) نعومةَ أظفاره فيقول: " ما خبرتُ أحداً اللهُ أعظمُ في صدرِه من هذا الغلام".

بعد موتِ والدِه ضمَّه عمُّه عبُد الملك إليه، وزوَّجَه ابنتَه فاطمة بنت عبد الملك.

تجربةُ الحكم:

اختارَه ابن عمه -الوليد بن عبد الملك- ليكونَ واليَه على المدينةِ المنورة، فكانَ أوّلُ ما بدأَ به عمر هو اختيارُ عشرةٍ من أئمةِ العلم و الورع والفضل في المدينةِ ليكوِّنوا مجلساً للشورى، وقال لهم في أولِ اجتماعٍ له معهم: " إنّي دعوتُكم لتكونوا أعوانًا لي على الحق، أناشدُكمُ اللهَ إنْ رأيْتُم عدواناً أو باطلاً إلا أبلغتموني أمرَه و أرشدتُموني إلى الحق".

واتسعتْ إمارتُه فيما بعدُ لتشملَ كاملَ الحجاز، فجعلَها بحُكمِه الرشيدِ واحةً للخير، يحكمُها العدلُ ويقيمُ موازينَها القسط، فصارت ملجأً للعلماءِ والمظلومين.

ويموتُ الوليد، ويخلفُه أخوه سليمان بن عبد الملك، وعلى الرغم مما يكنُّه سليمان لعمر من محبةٍ واحترام، إلا أنّه خافَه والياً، واستبقاه أخاً وصديقاً، وإن زاد فناصحاً.

البشرى:

ولمّا مرضَ سليمانُ وشعرَ أنه مرضُ الموت، شغلَه أمرُ الخلافة، فتفرّسَ وجوهَ بنيه، فوجدَهم صغاراً فطلبَ مشورةَ رجاء بن حيوة، وراحَ يقلّبُ معه وجوهَ النظرِ فقال له رجاء: "إنّ مما يحفظُك في قبرك و يشفعُ لك في آخرَتِك، أنْ تستخلفَ على المسلمين رجلاً صالحاً، فقال له سليمان: ومن يكون؟، فأجاب رجاء مِنْ فورِه: عمر بن عبد العزيز".

فهتفَ سليمانُ بتلكَ العبارةِ المأثورةِ الباهرة: "واللهِ لأعقِدنَّ لهم عقداً لا يكونُ للشيطانِ فيه نصيب".

كتبَ سليمانُ كتابَه مع رجاء، وجاء فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتابُ عبدِ الله سليمان بن عبد الملك -أمير المؤمنين- لعمرَ بن عبد العزيز، إني وليتُه الخلافةَ من بعدي، ومِنْ بعدِه يزيد بن عبد الملك، فاسمعوا وأطيعوا واتقوا الله، ولا تختلفوا فيُطمَع فيكم".

وتواصى سليمانُ ورجاء ألا يعلمَ بمضمونِ الكتاب أحدٌ ما دام الخليفةُ حيّاً، ومات سليمانُ بن عبد الملك، فجمع رجاء أهلَ سليمان بن عبد الملك، وقرأَ عليهم كتابَه، وأُخِذَتِ البيعةُ لعمر بن عبد العزيز.

ولكنّ عمرَ بن عبد العزيز قرَّرَ أنْ يخلعَ هذه الأمانةَ منْ عنقِه، وأن يرُدَّ الأمر إلى المسلمين ليختاروا من شاؤوا، فدخلَ في غداةِ اليوم الثاني إلى قصرِ "دابق" بعدَ أن سارعَ خَلقٌ كثيرٌ إلى القصرِ فورَ علمِهم بموتِ سليمان، ومبايعةِ عمر رضي الله عنه.

يدخلُ عليهم أميرُ المؤمنين الجديد، ويصعدُ المنبر، ويخطبُ بالناس:"أمّا بعد، فقد ابتُليت بهذا الأمرِ على غير رأيٍ مني فيه، وعلى غيرِ مشورةٍ من المسلمين، وإنّي أخلعُ بيعةَ من بايعَني فاختاروا لأنفسِكم".

وهنا دخلَ مَنْ في المسجدِ في لحظةِ صمت، ثمّ هتفَ الجميع معاً: بل إياك نختار، بل إياك نختار.

واندفعَتِ الجموعُ نحوَ المنبرِ لتبايعَ عمر، فراحَ عمرُ يجهشُ بالبكاءِ بعدَ أنِ استمدَّ سُلطتَه من الأمة، ووضعَتِ الأمةُ ثقتَها فيه، وكان آنذاك في الخامسةَ والثلاثين من العمر.

وقد دامَ حكمُه عامينِ وخمسةَ أشهر، وكانت فترةُ حكمِه يصدَّقُ فيها وصفُ القائل: "ملامحُ الانقلابِ الإسلاميّ في عهد عمر بن عبد العزيز"

نتف سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله

مبادئُ الحكم في عهدِ عمرَ بن عبد العزيز رضي الله عنه :

تخلّى عمرُ بنُ عبد العزيز عن جميع أملاكه و أموالِه، وضمَّها مع مجوهراتِ وحليِّ زوجتِه إلى بيتِ المال.

ألغى كافّةَ مخصّصاتِ الأمراءِ وحرسِهم والإقطاعاتِ الزراعيّةِ ورَدّها إلى بيتِ مالِ المسلمين.

مَنَعَ الحرسَ أن يسيروا بين يديْه، وأن يتمثّلَ الناسُ قياماً بين يديه.

منعَ الدعاءَ له على المنابرِ، وجعلَ الدعاءَ لكافةِ المسلمين.

وضعَ الحاكمين والمحكومين وجهاً لوجهٍ أمامَ مسؤولياتِهم المشتركة، فهو دائماً ما كانَ يكتبُ للناس في شتّى الأقاليم: "أيُّ عاملٍ من عمّالي رَغِبَ عن الحقِّ، ولم يعملْ بالكتابِ والسنةِ فلا طاعةَ له عليكم، وقد صيّرتُ أمرَهُ إليكم، حتى يُراجعَ الحقَّ وهو ذميم".

فتحَ أبوابَه على مصاريعها لكل شاكٍ أو مُتظلّم: "من ظلمَه إمامُه مظلمة، فلا إذنَ له عليّ" أيْ ليقتحِم عليّ داري، غير منتظرٍ إذناً، وغيرَ واقفٍ بباب.

ضمَّ مُخصّصاتِ الخليفةِ وقصورَه إلى بيتِ المال، وألغى كافةَ مخصّصات الأمراءِ وخدمِهم وحرسِهم.

أسقطَ الجزيةَ عن كلِّ مَنْ دخلَ في الإسلام.

"إن الله بعث محمداً هادياً ولم يبعثه جابياً".وضعَ نظامَ الكفالةِ الشاملة : "لابد لمسلم من سكنٍ يأوي إليه، وخادم يكفيه مهنَتَه، وفرسٍ يجاهدُ عليه عدوَّه، وأثاثٍ في بيته".

أنشأ دورَ الضيافةِ لتأوي أبناءَ السبيلِ والمسافرين.

كفلَ حاجاتِ العلماءِ والفقهاءِ ليتفرّغوا لرسالتِهم.

أمرَ لكلِّ أعمى بقائدٍ يقودُه على حسابِ الدولة.

منعَ جمْعَ راتبيْنِ مِنَ الدولةِ مهما كانتِ الأسباب.

أرسلَ كتبَه إلى ملوكِ الهندِ وحكّامِ مقاطَعاتها وزعماءِ البربرِ وملوكِ ما وراءِ النهر، يدعوهم إلى الإسلام، فأسلمَ أكثرُهم متأثّرين بالنموذجِ الإسلاميِّ الذي بناه ابن عبد العزيز في دولةِ الإسلام، والتي اتسمَتْ بالعدلِ والحريةِ وزهدِ الحكّام.

إلى الرفيق الأعلى:

توفّى الله تعالى عُمَرَ بنَ عبدِ العزيز، بعدَ أنْ أدّى الأمانةَ بأبْهى صورة، وقد كانَ دائماً ما يدعو ربه فيقول: " اللهمّ اقبِضْني إليكَ غير مضيّعٍ ولا مُفرّط".

قالَ عنه إمبراطورُ الروم -ليو الثالث- بعد موته: "مات والله ملكٌ عادل، ليس لعدلِه مثيل".

يصفُ أحدُ معاصريه حالَ العبادِ والبلادِ فيقول:

"الظالمُ فيها مقهور، والمظلومُ منصور، والغنيُّ موفور، والفقيرُ مجبور".

رحمَه الله تعالى، وعوَّضَ الأمّةَ الإسلاميّةَ في عصرِنا أمثالَه.

القدوةُ في الإسلام

الحكيم محمد

هي أعظمُ وسائلِ التربية، ذلك لأنَّ دعوةَ المترفِ إلى التقشّفِ دعوةٌ ساقطة، ودعوةَ الكذوبِ إلى الصدقِ دعوةٌ مضحكة، ودعوةَ المنحرفِ إلى الاستقامةِ دعوةٌ مخجلة، لذلك كانت مواقفُ النبي صلى الله عليه وسلم قدوةً صالحة، وأسوةً حسنة، ومثالاً يحتذى به، فلم يكن ينهى عن شيءٍ يفعله، ولا يأمرُ بأمرٍ لا يفعله، بل كانت أفعالُه مُصدّقةً لأقوالِه، وقد وردَ في وصيتِه صلى الله عليه وسلم لسيدِنا معاذ بن جبل رضي الله عنه حينَ ابتعثَه إلى اليمن -فهو سيكونُ قُدوةً لمن سيُرسَلُ إليهم-: أنْ "يا معاذ، أوصيكَ بتقوى الله، وصدقِ الحديث، ووفاءِ العهد، وأداءِ الأمانة، وتركِ الخيانة، ورحمةِ اليتيم، وحفظِ الجوار، وكظمِ الغيظ، ولينِ الكلام، وبذلِ السلام، ولزومِ الإمام، والتفقّهِ بالقرآن، وحبِّ الآخرة، والجزعِ من الحساب، وقصرِ الأمل، وحسنِ العمل، وأنهاكَ أن تشتُمَ مسلماً، أو تُصدّقَ كاذباً، أو تكذّبَ صادقاً، أو تعصي إماماً عادلاً وتفسدَ في الأرض، يا معاذ: اذكر الله عند كلِّ

شجرٍ وحجر، وأحدِثْ لكلِّ ذنبٍ توبة، السرُّ بالسرِّ والعلانيةُ بالعلانية". حديثٌ ضعيف رواه البيهقي.

يستطيعُ الإنسانُ أنْ يكونَ عالماً جهبذاً في الطبِّ أو الهندسةِ أو العلوم، مِنْ دونِ أن تَطلبَ هذه العلومُ ممّن يتعلمُها قيداً سلوكياً، أو أنْ يُفسِدَ حقائقَها بأن يتبعَ النابغُ فيها هوى نفسِه في حياتِه الخاصة، إلا علمَ الدين، فإنْ كنتَ مِنَ المتديّنين المخلصين، أو مِنْ علمائِه أو الداعين إليه، فلابدّ أنْ تكونَ قدوةً حسنةً لِمَنْ تدعوهم إليه، وإلا ما استمعَ إليك أحد، ولو كُنْتَ أكثرَ الناسِ اطّلاعاً ومعرفةً في دينِ اللهِ تعالى ولنْ ينظرَ إليك أحدٌ نظرةَ احترامٍ جديرةً بكَ إلا إذا كانَ سلوكُكَ و فقا لقواعدِ الدين، وقد قالَ ملكُ عمان حينَ التقى النبي صلى الله عليه و سلم: "و اللهِ ما دلّني على هذا النبيّ الأميّ إلا أنّه لا يأمرُ بخيرٍ إلا كانَ أولَ آخذٍ به، ولا ينهى عن شيءٍ إلا كانَ أولَ تاركٍ له".

وقد جاءَ التحذيرُ مِنْ مخالفةِ الأفعال، فقد روى البخاريُّ ومسلم في صحيحِهما، عن أسامة بن زيد قال: قالَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "يُجاء بالرجل يومَ القيامةِ فيلقى في النار، فتندلقُ أقتابه، فيدورُ بها كما يدورُ الحمارُ برحاه، فيجتمعُ عليه أهل النار، فيقولون: أي فلان، ما شأنك؟ أليسَ كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ قال: كنتُ آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه ".

المرأةُ المسلمةُ الرساليّة

بقلم : أبو الطاهر

وإنَّ أملَنا اليومَ في ثورتِنا أنْ ترقى المسلمةُ إلى المستوى المطلوبِ منها وهي قد قدمتْ كثيراً في هذه الثورة وكانت ولا تزال منْ روافدِ ثورتِنا وقوةِ ثباتِنا وثباتِها ونطمحُ بالمزيد، فدورُها عظيمٌ وأساسي.

المرأةُ في ظِّل الإسلام وصلت إلى أسمى درجاتِ العلمِ والثقافة، ونالتْ أكبرَ قِسطٍ منَ التَّربيةِ والتعليمِ في العصورِ الإسلاميةِ الأولى.

وقدْ تقرّرَ في الإسلام أنَّ المرأةَ كالرجلِ في التكاليفِ الشرعيةِ ونَيْلِ الجزاءِ الأُخروي، قال تعالى: (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً) النساء124

والإسلامُ بحاجةٍ إلى المرأةِ المسلمةِ المتعلمةِ والواعية، فهي مَن تقومُ على إعدادِ الجيلِ وتربيتِه مُنْذُ طفولتِه، وهوَ بحاجةٍ إلى الفتاةِ المسلمةِ الملتزمةِ بدينِها وبأخلاقِها الإسلاميّة في جميعِ جوانبِ حياتِها؛ في بيتِها مع أسرتِها، ومع أخواتِها المسلماتِ في مدرستِها وجامعتِها.

ونحن في هذه الأيام في أمسِّ الحاجةِ إلى الفتاةِ المسلمةِ الداعيةِ الرساليّة، التي همّها أنْ تعلوَ كلمةُ الدينِ والتوحيدِ في بلادِها، فتنطلقُ بدعوةِ الإسلام واعيةً بدينِها ومتعلمةً؛ لتستطيعَ أن تخاطبَ مَنْ حولَها بخطابٍ إسلاميٍّ قوي، وتحملَ دائماً الدليلَ من كتابِ اللهِ وسنةِ النبي صلى الله عليه وسلم في كلِّ ما تقولُ وتدعو إليه، فلا بدّ للمسلمةِ أنْ تتعبَ وتسهرَ على ثقافتِها الإسلاميةِ والعلميةِ بآنٍ واحد، حتى تكونَ القدوةَ الصّالحةَ في تحصيلِ العلمِ والثقافةِ والوعْيِ الإسلامي، ومنْ ثمَّ السلوكِ العمَلي لتطبيقِ مفاهيمِ الدينِ وقيمِه ليكونَ واقعاً عملياً.

وقد ثبتَ في صحيحِ البخاري ومسلم، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يخصُّ النساءَ بأيامٍ يُعلمهُنَّ فيها ممّا علّمَه الله، وذلك لمَّا جاءتْه امرأةٌ فقالت: يا رسولَ اللهِ، ذهبَ الرجالُ بحديثِك فاجعلْ لنا مِنْ نفسِك يوماً نأتي إليكَ فيه، تعلّمُنا ممّا علمّكَ الله، فقالَ عليه الصلاة والسلام: اجتمعنَ يومَ كذا وكذا، فاجتمعنَ، فجاءَ رسولُ الله فعلمهنَّ مما علمه الله.

ولإنْ كانتْ ثورتُنا في بلادِ الشّام ضدَّ النظامِ المجرم، فيجبُ أن تكونَ أيضاً في كلِّ الاتجاهات، على كلِّ قِيَمِ وعاداتِ الجاهليةِ التي لا تمتُّ إلى الإسلام ولا إلى عقيدةِ التوحيدِ بصِلة، ومنْ جملةِ ذلك ثورةٌ في عالمِ المرأة، لتصحيحِ ما حصلَ منَ انحرافٍ في طريقِها، وابتعادٍ عن أخلاقِ الإسلامِ وآدابه، كالتبرجِ وكشْفِ العوْراتِ في الحفلات.

ولعلَّ منْ أخطرِ ما أصابَ المرأةَ في

وطننا أنّها هُمّشَتْ على مستوى المشاركةِ في نهوضِ الأمةِ من خلالِ الدعوةِ الإسلامية.

وما كانَ من دروسٍ وتعليمٍ شرعيٍّ في السّابق، لم يصِلْ إلى ما هو مطلوبٌ أنْ تكونَ عليه المرأةُ المسلمة، فكانَ ولا زال ينقصُها الوعيُ الإسلامي، والتربيةُ التي تحوِّل النصوصَ إلى فعلٍ و واقع، وإنْ كان الاهتمامُ في حفظِ سُوَرِ القرآن حاصلٌ فيما مضى، لكن هناك بعدٌ كبيرٌ عنْ إسقاطِ قيمِ القرآنِ الكريم، والعملِ بمقتضاه، والتطبيقِ لمفاهيمه، وهو أصلُ التعاملِ مع كتابِ الله، وحتى انسحبَ ذلك للأسفِ إلى تناولِ سيرةِ الرسول -صلى الله عليه وسلم- والأحاديثِ النبويّة، فكان الاهتمامُ مُنصباً على الحفظِ دونَ التربيةِ العمليةِ، والممارسةِ في واقعِ الحياة.

وإنَّ أملَنا اليومَ في ثورتِنا أنْ ترقى المسلمةُ إلى المستوى المطلوبِ منها، وهي قد قدمتْ كثيراً في هذه الثورة، وكانت ولا تزال منْ روافدِ ثورتِنا وقوةِ ثباتِنا وثباتِها، ونطمحُ بالمزيد، فدورُها عظيمٌ وأساسي، وخاصةً في الجانبِ التربويِّ الأُسري وهو الدورُ الرئيسيُّ في حياتِها كمسلمة، وهي الأصلُ في بناءِ الأسرةِ المسلمةِ الراشدة.

{اسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ} آل عمران- ١٩٥.

الشهادة بلا علم

بقلم: المحامي. أبو مأمون

درجَت على الناسِ عادةُ أن يَشهدوا لبعضهمُ البعضِ حميةً ونخوةً في جميع المحافل، ومن أجلِ أيِّ واقعةٍ أو تصرّفٍ كبيراً كان أو صغيراً، ولو كانوا لا يعلمون القضيةَ منْ أصلِها، ظناً منهم أنهم بذلك يخدمون بعضَهم بمواجهةِ مكاتبِ الدولةِ المتنوعة، من مخفرٍ أو بلديةٍ أو سجلٍ مدني أو مكتبِ توثيق...الخ.

ولكن الذي لا يعلمونَه أنهم في كثيرٍ منَ الأحيانِ يرتكبون إثماً منْ جهة، إذا أدلوا بما لم يعلموا، ويُغيّرون حقوقاً من جهة أخرى.

فقد يطلبُ شخصٌ إليك في مكتبٍ ما أنْ تشهدَ له على واقعةِ ولادةِ طفلٍ له، أو وفاةِ قريب، أو على وثيقةِ حصرِ إرثٍ شرعي، ويقولُ لك: إنّها أمرٌ شكليّ، لا تُقدّمُ ولا تُؤخّر.

تخيل أخي القارئ بأنّ هذا المولودَ الذي شهدْتَ أنه ابن فلانٍ، ولم يكن ابنه. أو أنَّ الشخصَ الذي شهدْتَ على وفاتِه كان حياً لم يمت. أو أنَّ وثيقةَ حصرِ الإرثِ الشرعيِّ التي شهدت عليها، قدْ أغفلتْ أحدَ الورثةِ الشرعيّين.

هل دارَ الآن في خلدِك ماذا سيترتّبُ على شهادتِك منْ آثارٍ وتبعات؟

سيَترتّبُ على شهادتِك بعد أنْ يعتمدَ عليها مكتبُ التوثيق، أن الطفل سيُنسَبُ إلى غيرِ أبيه. وأنَّ الشخصَ الحيَّ الذي توفّيتَه، ستُفتَح تركتُه ليُتوزَّعَ مالُه على ورثَتِه. والشخصَ الذي أُغفِل اسمه منْ وثيقةِ حصرِ الإرثِ الشرعي،

سيُحرَم من الميراث، وسيتوزَّع المالُ على منْ شملتْهُم هذه الوثيقةُ فقط.

هل أدركتَ أو تخيلْتَ الآن أخي القارئُ مدى خطورةِ شهادةِ الزور؟.

أنا لا أقولُ بأن لا تُدلي بشهادَتِك إذا كنت متيقناً منها، عالماً بها علمَ اليقين. بل إنَّ ذلك واجبٌ شرعيٌّ عليك، وخاصةً إذا كان التصرفُ أو الواقعةُ لم يشهدْ عليها سوى اثنان، كنتَ أنتَ أحدهما، وإنَّ لكَ به أجراً عظيماً عند الله عز وجل.

قال تعالى: (وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) البقرة 283، فتنبَّه أخي القارئ، حين يدعوك شخصٌ للشهادةِ له أنْ تشهدَ بالحقِّ إذا كنتَ عالماً، أو تعتذرَ بأسلوبٍ لبقٍ إن كنتَ لا تدري.

ولقد قال النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم: " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؛ الشِّركُ بالله، وعقوقُ الوالدين، وشهادة الزّور ".

أصنافُ النّاس

تقي الدين

في تطوُّرِهم النفسيّ والفكريّ ينقسمُ البشرُ إلى ثلاثةِ أنواع :

الإنسانُ المعتمد على الآخرين، وهو الشخص الذي لا يملكُ شخصيّةً مستقلّةً تستطيعُ أن تُكوّنَ رأياً، أو تتخذَ قراراً، أو تضعَ هدفاً، أو تصنعَ مصيراً، فهو تابعٌ لغيره، معتمدٌ على غيره كُليّاً في تحديدِ مواقفِه وبناءِ تصوّراته.

الإنسانُ المستقلُّ عن الآخرين، وهو شخصيّةٌ مستقلّة، قراراتُه وتصوّراتُه ومواقفُه وأهدافُه نابعةٌ من ذاته، ومن جُهده الشّخصيّ، وقناعتِه الحُرّة.

أمّا النوعُ الثالثُ فهو الإنسانُ المتفاعلُ مع الآخرين، وهو ليسَ الحالةَ المعاكسةَ للإنسانِ المستقيم، بل هو تطوّرٌ للشّخصِ المستقلّ، فالشّخصُ المتفاعلُ هو شخصٌ مستقلٌّ لديه من الثّقةِ بنفسه، ومن مهاراتِ التواصُلِ مع الآخرين ما يمكّنه من التفاعُلِ مع الآخرينَ بثقة، والبحثِ عن المشتركاتِ معهم، وحلِّ الخلافات، والوصولِ إلى توافقات، وفي الحديث:" المؤمنُ الذي يُخالطُ الناسَ ويصبرُ على أذاهم خيرٌ وأعظمُ أجراً من المؤمنِ الذي لا يخالطُ الناسَ ولا يصبرُ على أذاهم ". رواه ابن ماجة وحسّنه الحافظُ بن حجر إنَّ المجتمعاتِ لا تبنى بأشخاصٍ من النوعِ الأوّل، فهؤلاء يشكّلونَ القطيعَ الذي يقوده المُستبد، ولا تُبنى بأشخاصٍ من النّوعِ الثاني، فهؤلاء برغم استقلالهم وعدمِ خضوعهم إلا أنهم لا يستطيعونَ العيشَ معاً والتعاونَ والتكاملَ في سبيلِ إعمار مجتمعاتهم وأوطانهم

تبنى المجتمعاتُ بأشخاصٍ من النوعِ الثالث؛ بالأشخاصِ المتفاعلينَ مع الآخرين، وبناءُ هؤلاءِ الأشخاص يكونُ بتنميةِ مهاراتِ المبادرةِ، والقُدرةِ على تحديدِ الأهداف، وترتيبِ الأولويّات، وهي المهارات التي تبني الإنسانَ المستقل، ثمَّ مهاراتُ التفكيرِ بالنفعِ العام، والإنصاتِ بقصدِ الفهم، والتكاملَ مع الآخرين، فهذه هي المهاراتُ التي تبني الإنسانَ المتفاعل.

ولعَمري؛ إنَّ بناءَ الأشخاصِ المتفاعلينَ هو التحدّي الأكبرُ والأهمُّ الذي ينتظرُ السوريينَ في مُقبلِ الأيّام والأعوام، فالثّورةُ قد جعلتنا نتجاوزُ الإنسانَ الخانعَ المُعتمدَ على غيره، وبنت فينا الإنسانَ الثّائرَ المُستقلَّ الذي لا يُعطي الدنيّةَ لأحد، وهذا تطوّرٌ مُهمّ، لكنَّ بناءَ المجتمعاتِ، وتشييدَ الدُّول، وصنعَ الحضاراتِ يحتاجُ إلى الإنسانِ المُتفاعل، ونحنُ لها بإذن الله مهما طالَ الطريقُ وكثُرت العقبات.

مجلة الهدى الإسلامية
Al-Huda Islamic Magazine

استراحة المجلة

ج	ق	م	أ	ن	ي	ب	ن	ي	م	ن	ت	م	ل	ع	ا
ع	ل	ل	م	ع	ل	م	و	ي	ن	ش	ئ	ف	ر	ش	ا
ث	و	ف	هـ	ي	ك	و	ن	خ	ي	ر	ل	ج	ا	و	أ
م	ا	ل	ت	ب	ج	ي	ل	ا	ز	ي	ذ	ل	ا	ن	م
ا	ك	ا	د	ر	س	و	ل	ا	ا	ن	ف	س	ا	ا	ك
ن	ا	ل	م	ع	ل	م	و	ع	ق	و	ل	ا	هـ	ذ	ا
ف	س	ب	ح	ا	ن	ك	م	ع	ل	م	م	هـ	ل	ل	ا
م	ع	ل	م	ت	م	ل	ق	ل	ا	ب	ت	ج	ر	خ	ا
ن	ا	ل	ق	ر	و	ن	ا	ل	ع	ق	ل	ب	ي	د	ا
م	ا	ل	أ	و	ل	ي	ظ	ل	م	ا	ت	هـ	ت	ل	ا
ي	و	هـ	د	ي	ت	هـ	ا	ل	م	ب	ي	ن	ا	ص	ل
ل	ا	ل	ن	و	ر	س	ب	ي	ل	ا	ل	هـ	ر	د	ح
ا	و	ط	ب	ع	ت	هـ	خ	و	ت	ا	ر	ة	ة	ئ	د
د	م	ص	ق	و	ل	ا	ب	ا	ل	ت	و	ر	ا	ة	ي
ي	ا	ر	س	ل	ت	ي	م	و	س	ي	ر	ن	ب	ي	د

الكلمات المتقاطعة

قـم – للمعلـم – وفـه -التبجيـلا-
كاد – المعلـم – أن – يكـون –
رسـولا – أعلمـت – أشـرف – أو –
أجـل – مـن – الـذي – يبنـي –
وينشـئ – أنفسـا – وعقـولا –
سـبحانك – اللهـم – خيـر – معلـم
– علمـت – بالقلـم – القـرون –
الأولى – أخرجـت – هـذا – العقـل –
مـن - ظلماتـه – وهديتـه – النـور –
المبيـن - سـبيلا – وطبعتـه – بيـد –
المعلـم – تـارة – صـدئ – الحديـد –
وتـارة – مصقـولا – أرسـلت –
بالتـوراة – موسـى- نبـي - فمـن –
عثمان – ميلادي

مجلة الهدى الإسلامية-العدد التاسع عشر

كلمة السر في تتمّة الحديث النبويّ الشريف:

جـاء مـن حديـث أسـامة رضـي اللّه عنـه مرفوعـاً: " من صُنِعَ إليـه معـروفٌ فقـال لفاعلـه: ..... اً، فقـد أبلـغ فـي الثنـاء ". رواه النسـائي والترمـذي وابن حِبّان

س ١ : ضـع مـا تشـاء مـن الإشـارات الحسابيـة + - × ÷ ( )
بيـن الأرقـام الموجـودة لكـي تحصل على الرقم ٧.
٢ ٢ ٢ ٢ ٢

س ٢ : أيـة فـي القـرآن الكريـم ورد فيها ذكر (١١) نبياً، ماهي؟

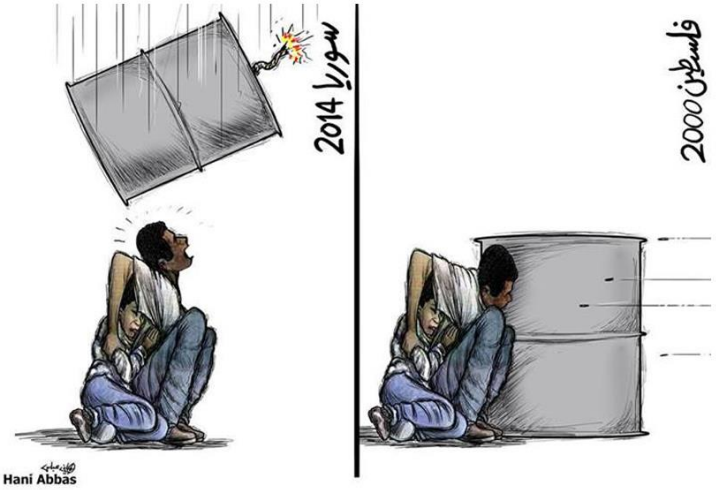

٢ ١: ٨×٨×٨-(٨÷٨)

٢ ٨: {ثـم أوحينـا إليـك أن اتبـع ملـة إبراهيـم حنيفـا وما كان من المشركين} -النحل ١٢٣-

جسرُ الآلامِ حيثُ مرَّ الجميع

د . أبو صلاح

جالسٌ إزاءَ التلفازِ، أتنقّلُ بين نشراتِ الأخبار، حيثُ أتجرّعُ القسطَ اليوميَّ منْ مشاهدِ الدمارِ والشهداءِ والعذابِ والتنكيلِ التي تنالُها بلدي، لتُعْلَيَ في رأسي كما في كلِّ مرةٍ السؤالَ نفسَه الذي تردّدُه العقولُ، وتستحي منه الألسنُ، إلى متى؟ كم نستطيعُ أن نحتملَ؟ وهل الأمرُ يستحق؟ هلْ هيَ طبيعيةٌ كلُّ هذه المعاناة؟.

أتناولُ جهازَ التلفازِ وأبدّلُ القناةَ، وإذْ بتسجيلٍ وثائقيّ، يعرضُ صوراً منَ الأنفاقِ والسراديبِ تحتَ مدينةِ باريس، باريسُ التي نعرفُها نفسُها، عاصمةُ الإمبراطوريةِ التي حكمتْ في عصرٍ غير نصف الدنيا، ولم تنزلْ لليومِ عن صدارةِ دولِ العالمِ العظمى، لا باقتصادِها ولا بعسكرِها ولا بعلمِها ولا رفاهِها.

في ظلالِ ناطحاتِ السحابِ، وتحتَ الرَّفاهِ الباريسيِّ الباهرِ بأمتارٍ، تتنقّلُ عدسةُ التصويرِ بين السراديبِ التي استُخدِمتْ لتمديدِ الكهرباءِ والاتصالاتِ وصيانتِها، ثمّ تصلُ لمشهدٍ غريبٍ، تحتَ باريسَ نفسِها أكوامٌ منَ الجماجمِ، جماجمِ الفرنسيّين، متراكمةٌ في تلكَ الأنفاقِ في مشهدٍ يحسَبُه الغافلُ منْ مجاهلِ أفريقيا.

ويعلّقُ المذيعُ فيزيدُني انبهاراً وعِبرة: هيَ جماجمُ ضحايا الثورةِ الفرنسيّة، الثورةِ التي حملتْ فرنسا لريادةِ عصرِها، وفتحتْ لأوروبا كلِّها وللعالمِ تاريخاً جديداً، الثورةِ التي أرّخَ بها الناسُ

العصورَ الحديثة، قُتِلَ فيها آلافُ البشر، وهذه هي جماجمُهم ترقدُ هنا كقلادةٍ يحتضِنُها بألمٍ جوفُ باريس، باطنُه فيه العِبرةُ، وظاهرُه منْ قِبَلِنا الرفاه، هنا إذاً تخبّئُ باريسُ جسرَها الذي عبرَتْه نحوَ السيادةِ والكرامة!.

بدَّلتُ المحطةَ وإذ بوثائقيٍّ آخر يحكي قصةَ بيرل هاربر، حيثُ هَزّتِ الطائراتُ اليابانيةُ خلالَ ساعاتٍ وجدانَ وعقلَ أمريكا، وأردتْ ثلاثةَ آلافِ قتيلٍ أمريكيٍّ بين مدنيٍّ وعسكريٍّ في يومٍ واحد، صرخاتٌ تتعالى وأشلاءٌ تتمزقُ، أطفالٌ تهرعُ لتختبئَ، وبارجاتُ البحريةِ الأمريكيةِ المهولةِ تتفتتُ وتغرقُ بجنودِها في البحر، ثمَّ مشهدٌ من النقطةِ الطبيةِ التي لا تسلمُ منَ الغاراتِ أيضاً، يقفُ الطبيبُ ذاهلاً ويبكي المرّضُ في بحرٍ منَ الدماءِ والذعر، عويلٌ منْ هنا واستغاثةٌ منْ هناك وأمواجٌ منَ الجرحى تتكدس، عشراتُ اللقطاتِ والمشاهدِ حصلتْ في أمريكا سيدةِ العالمِ اليوم، أبكتْها وأدمتْها وفطّرتْ أفئدةَ أهلِها ونعيشُها نحن اليومَ نألم لما يحصلُ لنا، وحيدون لكن صامدون أيضاً، وليسَ أقلَّ مما صمدَ سوانا.

أطرقتُ واستعبَرت، هو ثمنٌ غالٍ إذاً، ولسنا أولَ منْ يدفعُه، غيرَ أنّنا متأخرون بضعَ مئاتٍ من السنين فقط!.

كلُّ الأممِ التي تسودُ الأرضَ اليومَ وتسجّلُ سَبقَ العلمِ وسبقَ القوةِ كلُّها بلا استثناءٍ عَبَرَتْ لحاضرِها هذا، منْ ماضٍ مؤلمٍ دام أكلَ فيه أطفالُها الخبزَ الجافَّ في اليابان، و قاتلَ فيه الجارُ جارَه في الحربِ الأهليةِ الأمريكيةِ بين الولاياتِ الخمسين في الشمالِ والجنوب، واستحالتِ الاختلافاتُ المذهبيةُ حروباً أُريقتْ فيها الدماءُ عشراتِ السنين في أوروبا!.

ولئن كانَ لنا في تاريخِ تلكَ الشّعوبِ عبرة بأنَّ بعدَ التضحياتِ والآلامِ نصرٌ، ففي كتابِ اللهِ ما هو أجملُ من ذلكَ وأبلغ، قولُ الحقِّ سبحانه{وَعَدَاللَّهُالَّذِينَآمَنُوامِنكُمْوَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم في الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } سورة النور{٥٥}.

تصبّروا إذاً يا أهلي، اصبروا وحسبُكم وحسبُنا الله، فما بعدَ الصبرِ إلا الفرج!.

تقويم شهر ربيع الثاني/١٤٣٥هـ

التاريخ	اليوم	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
1	السبت	5:04	6:31	11:49	2:46	5:07	6:37
2	الأحد	5:03	6:30	11:49	2:46	5:08	6:38
3	الإثنين	5:03	6:29	11:49	2:47	5:09	6:39
4	الثلاثاء	5:02	6:29	11:49	2:48	5:10	6:40
5	الأربعاء	5:01	6:28	11:49	2:49	5:11	6:41
6	الخميس	5:01	6:27	11:50	2:49	5:12	6:42
7	الجمعة	5:00	6:26	11:50	2:50	5:12	6:42
8	السبت	4:59	6:25	11:50	2:51	5:13	6:43
9	الأحد	4:58	6:24	11:50	2:52	5:14	6:44
10	الإثنين	4:58	6:24	11:50	2:52	5:15	6:45
11	الثلاثاء	4:57	6:23	11:50	2:53	5:16	6:46
12	الأربعاء	4:56	6:22	11:50	2:54	5:17	6:47
13	الخميس	4:55	6:21	11:50	2:54	5:18	6:48
14	الجمعة	4:54	6:20	11:50	2:55	5:19	6:49
15	السبت	4:53	6:19	11:50	2:56	5:20	6:50
16	الأحد	4:52	6:18	11:50	2:56	5:21	6:51
17	الإثنين	4:51	6:17	11:49	2:57	5:22	6:52
18	الثلاثاء	4:50	6:16	11:49	2:58	5:23	6:53
19	الأربعاء	4:49	6:15	11:49	2:58	5:23	6:53
20	الخميس	4:48	6:14	11:49	2:59	5:24	6:54
21	الجمعة	4:47	6:12	11:49	2:59	5:25	6:55
22	السبت	4:46	6:11	11:49	3:00	5:26	6:56
23	الأحد	4:45	6:10	11:49	3:01	5:27	6:57
24	الإثنين	4:44	6:09	11:49	3:01	5:28	6:58
25	الثلاثاء	4:43	6:08	11:49	3:02	5:29	6:59
26	الأربعاء	4:42	6:07	11:48	3:02	5:30	7:00
27	الخميس	4:41	6:06	11:48	3:03	5:30	7:00
28	الجمعة	4:40	6:04	11:48	3:03	5:31	7:01
29	السبت	4:40	6:04	11:48	3:03	5:31	7:01